

الحسين عليه السلام  
وثقافة المقاومة



الشيخ عبدالمحسن الزواد

الحسين  
عليه السلام  
وثقافة المقاومة

كل الحقوق  
محفوظة

الطبعة الأولى

١٤٣١هـ/٢٠١٠م

---

— هوية الكتاب —

الكتاب: الحسين عليه السلام وثقافة المقاومة.

المؤلف: الشيخ عبدالمحسن الزوائد.

الطبعة: الأولى، ١٤٣١هـ/٢٠١٠م.

الناشر:

---



## الإهداء

---



الإهداء.....

إذا كانت القراءة لسيرة العظماء لأجل الاستلهام  
من سيرتهم الشخصية وتجربتهم الإنسانية.

فإننا نقف أمام شموخ الحسين عليه السلام وإياه لنقرأ  
سيرة شخصية رسالية وتجربة إنسانية فريدة من  
نوعها في التاريخ الإسلامي والإنساني.

سيدي أبا عبد الله؛

رجائي قبول هذا الجهد المتواضع في قراءة  
سيرتك المباركة.

محسن



## المقدمة

---



## المقدمة .....

في عالم يسوده انحراف السياسة، وحروب السيطرة على مقدرات الشعوب، تتعاظم المشكلات كنتيجة طبيعية لما عليه إرادة أصحاب مراكز القرار والنفوذ في العالم. حيث إن الانحرافات تستشري في الحياة حتى تلوّنت بريشة السياسي إلى لوحة بؤس وشقاء، تحوّل فيها إنسان اليوم إلى كتلة مجردة بعيدة عن المعاني السامية للمشاعر الإنسانية، فأصبح النهب والقتل والدمار الأبرز الذي تطالعنا به وسائل الإعلام كل يوم. حيث يقتل الأبرياء من الشيوخ والنساء والأطفال أكثر مما يقتل من العدو المحتمل. وأمثلة ذلك واضحة للعيان في بلاد مثل العراق وأفغانستان وباكستان.

إنّ الانحراف بدأ يستشري في مفردات حياتنا الاقتصادية والاجتماعية والأخلاقية حتى باتت الشخصية الإنسانية أو الإسلامية -على نحو البعضية-

الحسين ﷺ وثقافة المقاومة.....

مسخاً مشوهاً يعيش التناقض بين القيم الإنسانية والإسلامية مع حياته الشخصية والسلوكية.

فنقرأ في حياتنا اليوم.. صوراً من الذاتية والأنانية والبعد عن القيم الأخلاقية والاجتماعية.

### الحسين ﷺ ونهضة القيم

إنّ النهوض الحسيني في السنة الحادية والستين للهجرة النبوية، والذي كان يعتمد مقاومة الانحراف السياسي اعتماداً على الرؤية الإسلامية كما ورد عن رسول الله ﷺ: من أرضى سلطاناً جائراً بسخط الله خرج من دين الله<sup>(١)</sup>.

استطاع أن يحدث أثراً كبيراً في حياة الأمة وأن يعيدها إلى حالة الرشيد المقاوم لكل ألوان الانحراف العقدي و السياسي.

والثورات التي تحركت بعد شهادة الإمام الحسين ﷺ، كثورة التوابين وأهل المدينة والمختار وغيرها. كانت تعبيراً عن قدرة النهوض الحسيني على إحداث الهزّة التي أيقظت الضمير الإسلامي، ليتحرك بكل حيوية ومسؤولية نحو الإسلام المحمدي الأصيل.

فإذا كانت نهضة الحسين ﷺ قد استطاعت

(١) بحار الأنوار، المجلسي، ٣٩٣/٧٠.

المقدمة.....

أن تحدث كل ذلك الأثر والفعل السياسي والجهادي  
المقاوم. فماذا نقرأ اليوم في النهوض الحسيني؟  
وهل يمتلك هذا النهوض أن يحدث أثراً في حياتنا  
الإسلامية والإنسانية؟.

إنّ الإجابة على هذه التساؤلات تكون من خلال  
القراءة لواقعنا على ضوء النهضة الحسينية لتستوعب  
كل تفاصيل حياتنا الاجتماعية وغيرها.



أين نحن؟

---



..... أين نحن؟

تتحرك الجماهير المؤمنة لإحياء عاشوراء الإمام الحسين عليه السلام نحو مجالس العزاء ملء قلوبها الألم والمصيبة، لما جرى في الشهر الحرام على ذرية نبي الإسلام محمد صلى الله عليه وآله من قتل وسبي وتشريد.

إنّ الملحمة الحسينية تهزّ وجدان أصحاب الضمائر لأنّ الإنسان بلا ضمير لا تستطيع أعظم الأحداث مأساوية أن تترك أثرها على نفسه.

قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ لقتل الحسين حرارة في قلوب المؤمنين لا تبرد أبداً<sup>(١)</sup>.

نقرأ في المحافل الحسينية ألم المصيبة والذي تعبّر عنه عبارات المؤمنين وأهاتهم حين يذكر الحسين عليه السلام أو أحد مشاهد المأساة في يوم الطف، كما جرى على الطفل الرضيع الذي استطاع أن يعمّق المصيبة والبكاء في النفوس فقد رماه حرملة بسهم مثلث وهو بين يدي الحسين عليه السلام، فذبحه من الوريد

(١) المستدرک: ١٠/٣١٨.

الحسين عليه السلام وثقافة المقاومة.....

إلى الوريد<sup>(١)</sup>.

ولا شك أن التفاعل مع المجالس الحسينية دليل وعي وإيمان بالقضية الإسلامية والإنسانية معاً. وأمام هذا الحدث الإسلامي لنا أن نتساءل عن رسالة عاشوراء وطبيعتها ومستوى التعاطي معها، فنقول: أين نحن؟.

بمعنى آخر: هل استطاعت عاشوراء، وذكرى شهادة الحسين عليه السلام أن تحرك الساكن في حياتنا؟ أم أن العلاقة لا تعدو أن تكون علاقة عاطفية -مؤقتة- متفاعلة مع المأساة، مع ملاحظة أن كربلاء امتزجت فيها البطولة بالمأساة لأن الحسين عليه السلام أحيى قيم الجهاد والشهادة في حياة الأمة.

## أين نحن؟

حتى نتمكن من الإجابة على هذا التساؤل، لابد لنا من العودة إلى صاحب هذه الذكرى العظيمة وهو الإمام الحسين عليه السلام<sup>(٢)</sup>، وسبب رسول الله<sup>(٣)</sup>، وسيد

(١) ولد عبد الله الرضيع المسمى بـ(علي الأصغر عليه السلام) في المدينة المنورة، أمه الرباب بنت أمريء القيس الشاعر المعروف، نحر في واقعة الطف بكر بلاء يوم عاشوراء بسهم حرملة بن كاهل الأسدي الكوفي من الوريد إلى الوريد. (بحار الأنوار، المجلسي، ٤٦/٤٥).

(٢) قال النبي ﷺ: الحسن والحسين إمامان قاما أو قعدا. (بحار الأنوار، المجلسي، ٢٩١/٤٣).

(٣) قال النبي ﷺ: حسين مني وأنا منه أحب الله من أحب حسيناً حسين سبط من الأسباط. (بحار الأنوار، المجلسي، ٢٦١/٤٣).

..... أين نحن؟

شباب أهل الجنة<sup>(١)</sup>. لنقرأ عنه ونتعلم على يديه القيم الكبرى التي ضدّى من أجلها بكل غالٍ ونفيس.

كيف نتعامل مع هذه الذكرى وهذه المناسبة؟.

السبيل إلى ذلك يكون من خلال قراءة كلمات وخطب الإمام الحسين عليه السلام، من أجل فهم أشمل ومستقبل أفضل لحياتنا.

### في كلمات الإمام الحسين عليه السلام:

نقرأ في كلمات الإمام الحسين عليه السلام مجموعة كبيرة وعظيمة من قيم الإسلام وأخلاقياته والتي نطق بها القرآن، وأرسى دعائمها رسول الله صلى الله عليه وآله.

نشير إلى مجموعة من القيم الإسلامية التي أحيها الإمام الحسين عليه السلام منها:

قيمة العزة والكرامة في الحياة الإنسانية

أبى الإمام عليه السلام أن ينحني لكبرياء الظالم، فقال: لا والله لا أعطيكم بيدي إعطاء الذليل ولا أفر فرار العبيد<sup>(٢)</sup>.

وقال عليه السلام: موت في عز خير من حياة في

(١) قال النبي صلى الله عليه وآله: من سره أن ينظر إلى سيد شباب أهل الجنة فلينظر إلى الحسين بن علي. (بحار الأنوار، المجلسي، ٤٣ / ٢٩٨).

(٢) بحار الأنوار، المجلسي، ٤٤ / ١٩١.

الحسين ﷺ وثقافة المقاومة.....

ذل<sup>(١)</sup>.

قيمة الجهاد والتضحية في سبيل الأهداف  
المقدسة - الإسلام -

قال ﷺ: ألا ترون إلى الحق لا يعمل به وإلى  
الباطل لا يتناهى عنه، ليرغب المؤمن في لقاء الله  
وإني لا أرى الموت إلا سعادة والحياة مع الظالمين إلا  
برماً<sup>(٢)</sup>.

الأخلاق والمناقب الإسلامية التي واكبت  
النهوض الحسيني

سقايته لجيش الحر مثلاً:

جاء القوم زهاء ألف فارس مع الحر بن يزيد  
التميمي، حتى وقف هو وخيله مقابل الحسين ﷺ  
في حر الظهيرة، والحسين وأصحابه معتمون متقلدون  
أسيافهم. فقال الحسين ﷺ لفتيانه أسقوا القوم  
وأرووهم من الماء، ورشفوا الخيل ترشيفاً، ففعلوا  
وأقبلوا يملئون القصاع والطساس من الماء ثم يدنونها  
من الفرس فإذا عب فيها ثلاثاً أو أربعاً أو خمساً عزلت  
عنه وسدقي آخر حتى سقوها عن آخرها.

فقال علي بن الطعان المحاربي كنت مع الحر يومئذٍ

(١) بحار الأنوار، المجلسي، ١٩٢/٤٤.

(٢) المصدر السابق، ١٩٢/٤٤.

..... أين نحن؟

فجئت في آخر من جاء من أصحابه فلما رأى الحسين عليه السلام ما بي وبفرسي من العطش قال: أنخ الراوية. والراوية عندي السقاء، ثم قال: يا ابن أخي أنخ الجمل. فأنخته، فقال: اشرب فجعلت كلما شربت سال الماء من السقاء، فقال الحسين عليه السلام: اخنث السقاء. أي اعطفه، فلم أدر كيف أفعل. فقام فخذنثه فشربت وسقيت فرسي<sup>(١)</sup>.

---

(١) بحار الأنوار، المجلسي، ٤٤/٣٧٥ - ٣٧٦.



## التتخصية الحسينية



## ..... الشخصية الحسينية

ما ذا نقرأ في شخصية الإمام الحسين عليه السلام؟.

إذا أردنا أن نتعرف على الشخصية الحسينية فإننا بحاجة إلى قراءة التأريخ والسيرة المرتبطتين بالإمام الحسين عليه السلام.

إنّ الخطأ الذي يقع فيه البعض بقصد أو بغير قصد أنه يقرأ الحسين عليه السلام منفصلاً عن النص والسير الحسينيين. تارة يعبر ذلك عن قصور معرفي من أن أحد مقدمات تحليل الشخصية يكون من خلال قراءتها ذاتها -قراءة الأفكار والمواقف- أولاً، والاستفادة من جهد الآخر ثانياً. ليكتسب رؤية شاملة في التعاطي مع الشخصية، إلا إذا كانت القراءة للشخصية تتحرك من خلال الدوافع والآراء الذاتية والمسبقات الفكرية للقارئ. وبالتالي لا يصل إلى قراءة موضوعية صائبة، بعيداً عن كل الاعتبارات الفكرية والموروثات الاجتماعية.

مثال ذلك الذين كتبوا أنّ الحسين عليه السلام كان

الحسين عليه السلام وثقافة المقاومة.....

خارجاً على دين الإسلام. يقول ابن العربي عن الحسين عليه السلام: إنه قتل بسيف جده. ويعني بذلك أن الحسين قتل بسيف الإسلام، لأنه في نظر ابن العربي خرج على دين الإسلام حين خرج على إمام زمانه يزيد ابن معاوية<sup>(١)</sup>.

وكانهم لم يقرؤوا كتاب الله - القرآن - ولم ينفثوا على عقيدة جهاد الظالمين فيه. قال تعالى: ﴿وَلَا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُم مِّنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءَ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ﴾<sup>(٢)</sup>.

عن الحسين عليه السلام أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قال في حياته: من رأى سلطاناً جائراً مستحلاً لحُرْمِ الله، ناكثاً لعهد الله، مخالفاً لسنة رسول الله يعمل في عباد الله بالإثم والعدوان ثم لم يغير بقول ولا فعل كان حقيقاً على الله أن يدخله مدخله<sup>(٣)</sup>.

### قراءة في شخصية الإمام الحسين عليه السلام:

إن مطالعة السيرة التاريخية والتي تتضمن الأفكار والمواقف للإمام عليه السلام يوصلنا إلى ما يلي:

(١) مهزلة العقل البشري، الوردي (التنازع والتعاون/ ١٢٦). وقد غلط القاضي أبو بكر بن العربي المالكي في هذا فقال في كتابه الذي سماه بالعواصم والقواصم ما معناه: إن الحسين قتل بشرع جده. (مقدمة ابن خلدون، ٢١٧).

(٢) سورة هود، آية: ١١٣.

(٣) بحار الأنوار، المجلسي، ٣٨٢/٤٤.

..... الشخصية الحسينية

أنَّ الإمام الحسين عليه السلام يمثلُ:

ألف: فكراً مقاوماً.

باء: فعلاً مقاوماً.

لماذا؟ وكيف؟.

الإجابة على السؤال: لماذا؟.

مرتبط بكيفية البناء التربوي والثقافي الذي تربي عليه الحسين عليه السلام. إن قيم الإسلام التي تربي عليها في البيت العلوي<sup>(١)</sup>، من خلال أركان ثلاثة: النبي الأعظم صلى الله عليه وآله، أمير المؤمنين عليه السلام، فاطمة الزهراء عليها السلام، إنَّ هذا الثلاثي الإسلامي كان البيئة التربوية والثقافية التي تربي فيها الحسين عليه السلام ونهل من معين الإسلام الخالد.

والإجابة على السؤال الآخر: كيف؟.

فتكشف عنه السيرة الحسينية من خلال النص والموقف المقاومين، أمّا النص فقد ورد عنه عليه السلام في رده على محاولات الأمويين انتزاع البيعة منه ليزيد بن معاوية فإنه أجاب: ويزيد رجل فاسق شارب الخمر قاتل النفس المحترمة ومثلي لا يبايع مثله<sup>(٢)</sup>. وأمّا الموقف فتمثل في خروجه للمواجهة مع قراءته لكل

(١) انظر حياة الإمام الحسين عليه السلام، القرشي، ٤٣/١-٥٤.

(٢) أعيان الشيعة، الأمين، ٥٨١/١.

الحسين ﷺ وثقافة المقاومة.....

التضحيات.

من خطبته ﷺ حينما أراد الخروج من مكة  
قال: كأني بأوصالي يتقطعها عسلان الفلوات بين  
النواويس وكرباء، فيملأن مني أكراشاً جُوفاً وأجربةً  
سُدْغاً لا محيص عن يوم خُطَّ بالقلم رضي الله رضانا  
أهل البيت نصبر على بلائه ويوفينا أجر الصابرين<sup>(١)</sup>.

ما تقدم -النص والموقف- لهما دلالة واضحة  
على أن الحسين ﷺ كان فكراً وفعلاً مقاوماً.

---

(١) بحار الأنوار، المجلسي، ٣٦٧/٤٤.

## ثقافة المقاومة



ثقافة المقاومة.....

إن السائد السلبي بكل تفاصيله السياسية والاقتصادية والاجتماعية والأخلاقية والثقافية يجعلنا أمام مفترق طريقتين:

الأول: القبول بالواقع بكل تفاصيله. ولاشك أن هذه السلبية سوف تزيد من مشاكلنا وأزماتنا في مختلف نواحي الحياة.

قال تعالى: ﴿ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُمْ بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾<sup>(١)</sup>.

الثاني: الرفض للواقع السلبي وذلك من خلال قدرة التحدي الواعي، لما يحققه من مقاومة الانحراف والتخلف مع ما يكتنفه من مشاكل وعقبات.

قال تعالى: ﴿وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ

(١) سورة الروم، آية: ٤١.

الحسين ﷺ وثقافة المقاومة.....

المُفْلِحُونَ<sup>(١)</sup>.

### مقدمتان:

إنّ الحديث عن ثقافة المقاومة يدفعنا للتعرف على مقدمتين ضروريتين هما:

**الأولى:** البحث عن الرؤية والمنهج الذي نعتد لخلق ثقافة المقاومة. والذي يؤسس لها من خلال ما تعرض من رؤى وأفكار تعمل على خلق هذه الثقافة. وكذلك استعراض التجارب -للأفراد والأمم- التي التزمت فكر المقاومة.

**الثانية:** الإيمان بمنهج التغيير -ثقافة المقاومة- ووجود القابلية والاستعداد للالتزام بالخط الفكري لهذه الثقافة وأن الإيمان بها هو الذي يمكّن الفرد أو المجتمع من القبول بمبدأ التضحيات للوصول بالواقع إلى الأفضل.

إنّ الانفتاح على قيم الإسلام يكشف لنا عن أنها الثقافة المقاومة لكل السائد السلبي في كافة تفاصيله.

السيرة النبوية مثلاً:

كشفت السيرة النبوية الشريفة في كل مراحل حركتها على أنها ثقافة مقاومة لكل السائد

(١) سورة آل عمران، آية: ١٠٤.

.....ثقافة المقاومة

السلبى فى النواحى العقدىة والاجتماعىة من عبادة الأصنام وشرب الخمر والزنا ووأد البنات وأكل الربا إلى سائر ألوان الانحراف فى الجاهلىة بقول الله تعالى: ﴿هُوَ الَّذى بَعَثَ فى الْأُممىنَ رَسولاً مِّنْهُمُ يَتْلُو عَلَيْهِم آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِم وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا مِن قَبْلُ لَفى ضَلَالٍ مُّبىنٍ﴾<sup>(١)</sup>.

و من خطبة الزهراء (ع) فى مسجد أبيها أنها قالت: ابتعثه الله اتماماً لأمره، وعزيمة على إمضاء حكمه، وإنفاذاً لمقادير حتمه فرأى الأمم فرقا فى أديانها، عكفاً على نيرانها، عابدة لأوثانها، منكرة لله مع عرفانها، فأثار الله بأبى محمد (ص) ظلمها، وكشف عن القلوب بهمها، وجلى عن الأبصار غممها وقام فى الناس بالهداية، فأنقذهم من الغواية، وبصرهم من العمىة، وهداهم إلى الدين القويم، ودعاهم إلى الطريق المستقيم<sup>(٢)</sup>.

وقالت (ع): وكنتم على شفا حفرة من النار مذقة الشارب، ونهزة الطامع وقبسة العجلان، وموطئ الأقدام، تشربون الطرق، وتقتاتون القد، أدلة خاسئين تخافون أن يتخطفكم الناس من حولكم، فأنقذكم

(١) سورة الجمعة، آية: ٢.

(٢) من فقه الزهراء (ع)، الشيرازى، ١٨ / ٢.

الحسين عليه السلام وثقافة المقاومة.....

اللّٰه تبارك و تعالى بأبي محمد عليه السلام (١).

### في السيرة الحسينية:

و نقرأ في سيرة الإمام الحسين عليه السلام ثقافة المقاومة للسائد السلبي من القبول بالسياسي المنحرف، وكل ألوان الفساد السلوكي والأخلاقي والاجتماعي. والدفاع عن قضايا المظلومين الذين مارس معهم النظام الأموي القتل والتشريد. وقد كشف عليه السلام عن جرائم النظام الأموي بقوله: ويزيد رجل فاسق شارب الخمر قاتل النفس المحترمة ومثلي لا يبايع مثله (٢).

(١) من فقه الزهراء عليها السلام، الشيرازي قدس سره، ٢ / ٢٤-٢٥.

(٢) أعيان الشيعة، الأمين، ١ / ٥٨١.

## أنتكاد المقاومة



## ..... أشكال المقاومة

يتبادر للبعض أن الحديث عن ثقافة المقاومة هو التأسيس لثقافة العنف والقتل والإرهاب. ولكننا نتحدث عن مقاومة كل ما هو سلبي يلحق الضرر بحياتنا الروحية والثقافية والاجتماعية والأخلاقية وبالتالي فإن الحديث ليس متعرضاً للعنف وإنما هو مرتبط بالبحث عن واقع أفضل لحياتنا.

وإذا كانت المواجهة للعدو هي لون من ألوان المقاومة، فلا يعني أنها كل المقاومة.

عن أبي عبد الله عليه السلام: أن النبي صلى الله عليه وآله بعث بسرية فلما رجعوا. قال: مرحباً بقوم قضوا الجهاد الأصغر وبقي الجهاد الأكبر. قيل: يا رسول الله وما الجهاد الأكبر؟ قال: جهاد النفس<sup>(١)</sup>.

ومن هنا نعرض مجموعة من أبعاد ومستويات ثقافة المقاومة:

---

(١) الكافي، ١٢ / ٥.



## أبعاد ثقافة المقاومة



أبعاد ثقافة المقاومة .....

### **الأول: المستوى النفسي**

إن واقع التخلف الذي تعيشه المجتمعات من الظلم والقهر والحرمان والفساد والانحراف، يؤدي إلى شلّ القدرة النفسية حيث تتأكد مجموعة من الرسائل السلبية منها:

**نعيش أزمة الثقة بالذات:**

نمارس جلد الذات، لاختلاط الأسباب والمسببات بين ما هو نتاجنا كأفراد وبين ما هو نتيجة طبيعية لكل ألوان الظلم والانحراف.

نصاب باليأس من التغيير على كافة الصعد والمجالات، وبالتالي التسليم للواقع بكل سلبياته على أنه من القضاء والقدر الذي يجب التسليم به.

إنّ هذه الرسائل -السلبية- تجعلنا:

ألف: نبحث عن الطاقات من الخارج في كافة المجالات والتخصصات للاستفادة من إمكاناتها.

الحسين عليه السلام وثقافة المقاومة.....

باء: تعطيل طاقاتنا الإنتاجية لانعدام الثقة  
بأننا قادرون على الإنتاج والإبداع في مجالات الحياة  
المختلفة وكأن قدرنا العمل على وأد هذه الطاقات.

#### ثقافة المقاومة النفسية:

إنّ ثقافة المقاومة تؤسس لموقف نفسي  
متوازن يرفع كل هذا الثقل المعنوي عن كاهل الفرد  
ليتمكن من قراءة الواقع و لتتضح الصورة أمامه.  
وليكون على موعد -مع قراءة- نفسية مقاومة  
تستلهم الرؤى والبصائر التي تعينه على التغيير.

إنّ ثقافة المقاومة تؤكد القيم التالية:

ألف: أن الله تعالى أودع فينا طاقات هائلة  
نحتاج إلى القيام بعملية استكشافها والعمل على  
تنميتها وتفجيرها في عالم البناء.

قال الإمام علي عليه السلام:

وتحسب أنك جرم صغير

وفيك انطوى العالم الأكبر<sup>(١)</sup>

أنموذجان من طاقاتنا:

إننا أمام نموذج لطاقاتنا يتمثل في العالمية

(١) أعيان الشيعة، الأمين، ١ / ٥٤٩.

..... أبعاد ثقافة المقاومة

غادة المطيري التي نالت جائزة للبحث العلمي في أمريكا على اختراعها الجديد وهو استخدام الفوتون وهو: معدن يدخل الضوء إلى الجسم في رقائق، للوصول إلى خلايا الجسم البشري، كبديل عن التدخل الجراحي في علاج بعض الأورام السرطانية، وكذلك في علاج عضلة القلب<sup>(١)</sup>.

والآخر عالم الأبحاث السعودي الفائز بالجائزة الأمريكية في الوراثة الطبية حيث أعلن مركز الطب الشخصي في مجموعة بارتنرز المشرفة على المستشفيات الجامعية لكلية الطب في جامعة هارفارد في بوسطن فوز الدكتور فوزان بن سامي الكريع بجائزة وليام كنج بوائز جونيور للوراثة الطبية، كأول طبيب يفوز بهذه الجائزة الأمريكية المرموقة من خارج الولايات المتحدة الأمريكية<sup>(٢)</sup>.

باء: القراءة المتوازنة للنفس -الذات- حيث تكون معتمدة على تشجيع الايجابية فيها ومحاولات تأكيدها وتطويرها، و نقد السلبية والعمل على تقويمها.

عن أبي الحسن عليه السلام قال: ليس منا من لم يحاسب نفسه في كل يوم، فإن عمل حسناً استزاد الله

(١) موقع العربية نت، الجمعة ٦/١٠/٢٠١٤ هـ.

(٢) جريدة الرياض الالكترونية العدد ١٥٢٨١، بتاريخ ١٢/٥/٢٠١٤ هـ.

الحسين عليه السلام وثقافة المقاومة.....

منه، وإن عمل سيئاً استغفر الله منه وتاب إليه<sup>(١)</sup>.

جيم: إن ثقافة المقاومة تسلاح الفرد دائماً وأبداً برؤية مشرقة للمستقبل هذه الرؤية مرتبطة بمستوى إنتاجية الإنسان بالدرجة الأولى.

قال تعالى: ﴿وَأَنْ لَّيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى﴾<sup>(٢)</sup>.

﴿وَقُلْ أَعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَىٰ عَالَمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾<sup>(٣)</sup>.

نقرأ في سيرة الإمام الحسين عليه السلام أنه عمل على تشجيع الطاقات في مختلف المجالات، فهو تارة يحرك الطاقات باتجاه المعرفة.

فقد جاء أعرابي إلى الحسين عليه السلام فقال: يا ابن رسول الله قد ضمنت دية كاملة وعجزت عن أدائها، فقلت في نفسي: أسأل أكرم الناس، وما رأيت أكرم من أهل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

فقال الحسين عليه السلام: يا أخا العرب أسألك عن ثلاث مسائل فإن أجبت عن واحدة أعطيتك ثلث المال، وإن أجبت على اثنتين أعطيتك ثلثي المال، وإن أجبت عن الكل أعطيتك الكل.

(١) الكافي، ٤٥٣/٢.

(٢) سورة النجم، آية: ٣٩.

(٣) سورة التوبة، آية: ١٠٥.

..... أبعاد ثقافة المقاومة

فقال الأعرابي: يا ابن رسول الله أمثلك يسأل مثلي وأنت من أهل العلم والشرف؟!.

فقال الحسين عليه السلام: بلى، سمعت جدي رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: المعروف بقدر المعرفة.

فقال الأعرابي: سل عما بدا لك، فإن أجبت وإلا تعلمت منك، ولا قوة إلا بالله.

فقال الحسين عليه السلام: أي الأعمال أفضل؟.

فقال الأعرابي: الإيمان بالله.

فقال الحسين عليه السلام: فما النجاة من الهلكة؟.

فقال الأعرابي: الثقة بالله.

فقال الحسين عليه السلام: فما يزين الرجل؟.

فقال الأعرابي: علم معه حلم.

قال: فإن أخطأه ذلك؟

فقال: مال معه مروءة.

قال: فإن أخطأه ذلك؟.

فقال: ففقر معه صبر.

فقال الحسين عليه السلام: فإن أخطأه ذلك؟.

فقال الأعرابي: فصاعقة تنزل من السماء وتحرقه، فإنه أهل لذلك.

الحسين ﷺ وثقافة المقاومة.....

فضحك الحسين ﷺ، ورمى له بصرة فيها ألف دينار وأعطاه خاتمه وفيه فص قيمته مئتا درهم وقال: يا أعرابي أعط الذهب إلى غرمائك، واصرف الخاتم في نفقتك.

فأخذ الأعرابي ذلك وقال: الله أعلم حيث يجعل رسالته<sup>(١)</sup>.

وتارة أخرى في مجال استيعاب الطاقات للقيام بعملية الإصلاح ومواجهة الأعداء-القتال- بإرادة الأفراد واختيارهم ليصبوا طاقاتهم في معركة الإسلام.

تقدم جون مولى أبي ذر الغفاري وكان عبداً أسوداً، فقال له الحسين ﷺ: أنت في إذن مني فإنما تبعتنا طلباً للعافية، فلا تبتل بطريقنا، فقال: يا ابن رسول الله أنا في الرضاء الحس قصاعكم، وفي الشدة أذلكم، والله إن ريحي لنتن، وإن حسبي للنئيم، ولوني لأسود، فتنفس عليّ بالجنة، فتطيب ريحي، ويشرف حسبي، ويبيض وجهي، لا والله لا أفارقكم حتى يختلط هذا الدم الأسود مع دمائكم.

قال محمد بن أبي طالب: ثم برز للقتال وهو ينشد ويقول:

(١) مجموعتي، الدخيل، ١٩٣/١.

..... أبعاد ثقافة المقاومة

كيف يرى الكفار ضرب الأسود  
بالسيف ضرباً عن بني محمد  
أذب عنهم باللسان واليد  
أرجو به الجنة يوم المورد  
ثم قاتل حتى قتل فوقف عليه الحسين عليه السلام  
وقال: اللهم بيّض وجهه، وطيب ريقه، واحشره مع  
الأبرار، وعرف بينه وبين محمد وآل محمد<sup>(١)</sup>.

### الثاني: المستوى الروحي

من صور الواقع الروحي في حياتنا:

- ١- الممارسة الروحية المجردة من المشاعر والأحاسيس. بمعنى أن قسماً من الناس يمارس العمل الروحي -سائر أنواع العبادات الواجبة والمستحبة- ولكن هذه العلاقة لا تعدو أن تكون مجرد حركات يؤديها الفرد، أو كلمات يرددونها دون أن يعيش أجواءها، حيث لا يشعر بمستوى الارتباط والانفعال الروحاني.
- ٢- الفراغ والخواء الروحي، وذلك بالابتعاد عن الممارسات الروحية، وعدم الاهتمام بجوانب الإنسان المعنوية، في الوقت ذاته يعيش إغراقاً مادياً منحصراً بكل الحاجات والرغبات الضرورية وغيرها لإشباع

(١) بحار الأنوار، المجلسي، ٢٢/٤٥.

الحسين ﷺ وثقافة المقاومة.....

رغبات الجسد. إنَّ هذا الإشباع المادي لكل حاجات الجسد يكون في مقابله إهمال للجوانب الروحية والمعنوية. وهذا يفسر لنا ما يلي:

ألف: انتشار الأمراض النفسية التي تعبر في إحدى صورها عن مستوى من الفراغ في الجوانب الروحية<sup>(١)</sup>.

باء: الجنوح إلى الانتحار على أساس أنه الحل لكل مشاكل الإنسان وأزماته<sup>(٢)</sup>.

(١) تقول إحصائيات المنظمة العالمية للصحة إن مليون شخص في العالم ينتحرون كل سنة. ويشكل الانتحار عاشر سبب للوفاة لكنه يمثل ثالث سبب للانتحار بالنسبة للشريحة العمرية بين ١٥ و٤٥ سنة علماً بأنَّ محاولات الانتحار تفوق هذا العدد عشرون مرّة. تعود دوافع الانتحار إلى ضغوط نفسية واجتماعية وحالات انهيار عصبي. ويشكل الانتحار (حلاً) وحيداً للذين يعانون من شعور عميق باليأس. صحيفة المتوسط اونلاين، الخميس ١٠ ديسمبر ٢٠٠٩ م.

(٢) معدلات الانتحار في السعودية تقفز إلى ١٨٥٪ خلال ١٢ عاماً، الشرق الأوسط العدد ١٠٨٣٩، بتاريخ ٢٨ رجب ١٤٢٩ هـ. شهدت المدينة المنورة أكثر من ٤٥ حالة ومحاولة انتحار في العام المنصرم من سعوديين ومقيمين سجلت لدى الجهات المسؤولة، كان من بينها انتحار خادمة من الجنسية الإندونيسية بالعقد الرابع من العمر بعد قفزها من فوق بناية مرتفعة بحي النصر، ومحاولة انتحار لعامل من الجنسية البنغلاديشية بعد قطعه للوريد، وانتحار شاب سعودي بالعقد الثاني من العمر باستخدام بخاخ طبي، وانتحار رجل مسن يعاني من اضطرابات نفسية، وانتحار شاب سعودي بإشعال النار بجسده، وشاب سعودي ينتحر بإطلاق رصاصة على رأسه، وفتاة تحاول الانتحار بتناول جرعة زائدة من العلاج، وراعي أغنام ينهي حياته معلقاً بشجرة في الصحراء، وسجين يحاول الانتحار داخل السجن العام، وقائمة لاتنتهي من مختلف الأعمار والجنسيات أنهوا أو حاولوا إنهاء حياتهم بطريقة بشعة. جريدة المدينة، الاثنين، ٤ يناير ٢٠١٠ م.

أبعاد ثقافة المقاومة.....

جيم: قابلية الانحراف والانجرار إلى مواقع الرذيلة والفساد الأخلاقي<sup>(١)</sup>.

ولقد عبر القرآن الكريم عن ذلك بقول الله تعالى: ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكاً وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى﴾<sup>(٢)</sup>.

﴿وَمَنْ يَعِشْ عَن ذِكْرِ الرَّحْمَنِ نُقَيِّضْ لَهُ شَيْطَانًا فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ﴾<sup>(٣)</sup>.

### ثقافة المقاومة الروحية

إننا بحاجة إلى خلق ثقافة المقاومة الروحية والتي تدفع باتجاه تربية العلاقة مع الله تعالى. إن

(١) المحكمة العامة بالدمام تنظر في قضية (وحش) الأطفال بعد اعترافه باغتصابه للمئات من الأطفال والنساء، صحيفة الرياض الالكترونية، ١٦ جمادى الأولى ١٤٣١ هـ.

كشفت الدكتورة سارة العبد الكريم أستاذ مساعد في كلية التربية قسم رياض الأطفال في جامعة الملك سعود، أن نسبة التحرش والاعتصاب للأطفال تأتي في أغلبها من الأقارب في ٧٠ في المائة من الحالات، بينما تصل نسبة تحرش الخدم والغرباء بالطفل ٣٠ في المائة من الحالات.

وقالت إنه وفقاً لإحصائيات الجمعية الوطنية لحقوق الإنسان فإن نسبة قضايا العنف الأسري في المملكة هو بواقع ٢٢ في المائة من إجمالي الحالات التي نظرت إليها الجمعية والبالغه نحو ٥٦٠٠ حالة. وذكرت أن هذه النسبة تمثل ربع القضايا تقريبا، وأن نسبة قضايا زنى المحارم تمثل ٢٠ في المائة بين كل ٣٠٠ حالة. جريدة عكاظ، العدد ٣١١٥، الأحد بتاريخ ١٠/١٠/١٤٣١ هـ.

(٢) سورة طه، آية: ١٢٤.

(٣) سورة الزخرف، آية: ٣٦.

الحسين عليه السلام وثقافة المقاومة.....

الانفتاح على الأفكار والنماذج الروحية يدفعنا إلى خلق قدرة تقاوم السلبي في حياتنا الروحية -سواء على مستوى الفعل الروحي المجرد من الانفعال، أو الخواء الروحي-.

ألف: نقرأ في النصوص الإسلامية طبيعة العلاقة مع الفعل الروحي الذي يدفع باتجاه التعلق والارتباط. قال تعالى:

﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ﴾<sup>(١)</sup>.

﴿الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ﴾<sup>(٢)</sup>.

﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَّا يَذَّكَّرَ اللَّهُ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾<sup>(٣)</sup>.

باء: النموذج الذي عكس لنا مستوى الارتباط والانفعال المعنوي مع الفعل الروحي.

١- عن أنس بن مالك قال: خرجت مع الحسين عليه السلام فأتى قبر خديجة فبكى، ثم قال: اذهب عني يا أنس.

قال: فاستخفيت عنه، فلما طال وقوفه في الصلاة، سمعته قائلاً:

(١) سورة الأنفال، آية: ٢.

(٢) سورة المؤمنون، آية: ٢.

(٣) سورة الرعد، آية: ٢٨.

.....أبعاد ثقافة المقاومة

يا ربّ يا ربّ أنت مولاه  
فارحم عبّيدا إليك ملجأه  
يا ذا المعالي عليك معتمدي  
طوبى لمن كنت أنت مولاه  
طوبى لمن كان خادما أرقا  
يشكو إلى ذي الجلال بلواه  
وما به علة ولا سقم  
أكثر من حبه لمولاه  
إذا اشتكى ذنبه وغصّته  
أجابه الله ثم لبّاه  
إذا ابتلى بالظلام مبتهلاً  
أكرمه الله ثم أدناه  
نودي: عبدي لبيك أنت في كنفي  
وكلما قلت قد علمناه  
صوتك تشتاقه ملائكتي  
فحسبك الصوت قد سمعناه  
دعاؤك عندي يجول في حُجُب  
فحسبك السر قد سفرناه

الحسين ﷺ وثقافة المقاومة.....

لوهبت الريح من جوانبه  
خرّ صريعاً لما تغشاه  
سلني بلا رغبة ولا رهّب  
ولا حساب إني أنا الله<sup>(١)</sup>

٢- عن المناقب قال عبد الله بن عبيد أبو عمير: لقد حجّ الحسين ﷺ خمساً وعشرين حجة ماشياً، وإنّ النجائب لتقاد معه، فقليل له يوماً ما أعظم خوفك من ربك، قال: لا يأمن يوم القيامة إلا من خاف الله في الدنيا<sup>(٢)</sup>.

٣- في العوالم عن جامع الأخبار: كان الحسين بن علي رضي الله عنهما إذا توضع لونه وارتعدت مفاصلة، فقليل له في ذلك، فقال ﷺ: حقّ لمؤمن وقف بين يدي الملك الجبار أن يصفر لونه وترتعد مفاصله<sup>(٣)</sup>.

٤- روى الحموي بإسناده عن شريح قال: دخلت مسجد النبي ﷺ فإذا الحسين بن علي فيه ساجد يعفرّ خده في التراب وهو يقول: سيدي ومولاي ألمقامع الحديد خلقت أعضائي؟ أم لشرب الحميم خلقت أمعائي؟ إلهي إن طابنتني بذنوبي لأطابنتك بكرمك، ولئن حبستني مع الخاطئين لأخبرنهم بحبي لك، سيدي إن طاعتي لا تنفعك ومعصيتي لا تضرك

(١) مجموعتي، الدخيل، ١٨٨/١.

(٢) الدموع الساكبة، البهبهاني، ٦٢/٤.

(٣) المصدر السابق، ٦٤/٤.

..... أبعاد ثقافة المقاومة

فهب لي ما لا ينفك، وأغفر لي ما لا يضر، فإنك  
أرحم الراحمين<sup>(١)</sup>.

### الثالث: المستوى الاجتماعي

في حياتنا الاجتماعية هناك مستوى من التوتر في العلاقات الذي يؤدي إلى القطيعة. إن هذا التوتر النفسي والقطيعة الاجتماعية يكشف عن ضعف في الشخصية الروحية والاجتماعية. فحينما يسيطر هذا اللون من الضعف فإن علاقاتنا يهددها خطر القطيعة والمشكلات، لوجود أرضية مليئة بالضغينة وتسجيل المواقف. وهذا يعني غياب المتنفس الذي يستوعب الموقف الاجتماعي ويتجاوز سلبيته. كما تشير إلى ذلك النصوص الإسلامية كقول الله تعالى: ﴿وَالْكَافِرِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾<sup>(٢)</sup>.

عامل يقتل جاره لتدخله في فض  
المشاجرة:

حاول العامل تأديب نجل شقيقته لاعتدائه بالضرب على جدته، فتدخل جاره لفض المشاجرة، إلا أنه سقط قتيلاً فور تلقيه طعنة من العامل عن طريق الخطأ.

(١) قادتنا كيف نعرفهم، الميلاني، ٣٧/٦.

(٢) سورة آل عمران، آية: ١٣٤.

الحسين ﷺ وثقافة المقاومة.....

وبانتقال رجال المباحث إلى المستشفى وإجراء التحريات، تبين أن مرتكب الحادث قام بطعن المجني عليه بعد تدخله لفض مشاجرة بينه وبين نجل شقيقته، لقيام نجل شقيقته بالتعدي على جدته (والدة المتهم). تم ضبط المتهم والسلاح المستخدم وهو (سكين)، وباشرت النيابة التحقيق<sup>(١)</sup>.

#### الفعل وردة الفعل:

يتكون السلوك الاجتماعي من الفعل وردة الفعل. فالقاعدة أن لكل فعل ردة فعل مساوية له في القوة ومعاكسة له في الاتجاه.

وينقسم الفعل وردة الفعل إلى:

ألف: الإيجابي والأيجابي.

باء: الإيجابي والسلبى.

جيم: السلبى والسلبى.

دال: السلبى والأيجابى.

إنَّ القسم الأول يشير إلى أن إيجابية الفعل الاجتماعي يقابلها إيجابية ردة الفعل على قاعدة «هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ»<sup>(٢)</sup>.

(١) صحيفة اليوم السابع، صحيفة إخبارية إلكترونية يومية، الأحد ٢٨ يوليو ٢٠٠٩م، الشركة المصرية للصحافة والنشر والإعلان -بتصرف-.

(٢) سورة الرحمن، آية: ٦٠.

..... أبعاد ثقافة المقاومة

والقسم الثاني يشير إلى إيجابية الفعل يقابلها  
ردة الفعل السلبية بأن يقابل الإحسان بإساءة.

قال ابن الصيفي:

ملكننا فكان العفو منا سجية

فلما ملكتم سال بالدم أبطح

وحللتهم قتل الأسارى وطالما

غدونا عن الأسرى نعف ونصفح

فحسبكم هذا التفاوت بيننا

وكل إناء بالذي فيه ينضح<sup>(١)</sup>

والثالث يشير إلى سلبية الفعل يقابلها ردة الفعل

السلبية كأن يقابل السب بسب ﴿وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ  
مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ كَذَلِكَ زَيْنًا لِكُلِّ أُمَّةٍ  
عَمَلُهُمْ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمْ مَرْجِعُهُمْ فَيُنَبِّئُهُم بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾<sup>(٢)</sup>.

أما الرابع يشير إلى سلبية الفعل يقابلها

ردة الفعل الإيجابية ﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى  
الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا﴾<sup>(٣)</sup>.

(١) أدب الطغف، جواد شبير، ٢٠٠٨/٣.

(٢) سورة الأنعام، آية: ١٠٨.

(٣) سورة الفرقان، آية: ٦٣.

الحسين ﷺ وثقافة المقاومة.....

### ثقافة المقاومة الاجتماعية:

تحتاج ثقافة المقاومة في بعدها الاجتماعي

إلى:

أولاً: البناء الثقافي المرتبط بالحياة الاجتماعية. وذلك بأن نضع وعياً لعلاقتنا، يوجه إلى إيجابية الفعل وردة الفعل. لقول الله تعالى: ﴿خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ﴾<sup>(١)</sup>.

قال الإمام الصادق ﷺ -وقد سئل عن مكارم الأخلاق-: العفو عمن ظلمك، وصلة من قطعك، وإعطاء من حرمك، وقول الحق ولو على نفسك<sup>(٢)</sup>.

ثانياً: تأكيد النماذج والقنوات الحسنة على مستوى التراث الإسلامي -كقراءة سيرة الشخصيات الإسلامية- التي اتسمت بالإيجابية في السلوك الاجتماعي -في الفعل وردة الفعل-، وكذا النماذج في حياتنا التربوية -كالوالدين مثلاً-.

رُويَ عن الحسين بن علي (عليه السلام) أنه قال: صح عندي قول النبي ﷺ: أفضل الأعمال بعد الصلاة إدخال السرور في قلب المؤمن بما لا إثم فيه، فإني رأيت غلاماً يُوَاكلُ كلباً فقلت له في ذلك.

(١) سورة الأعراف، آية: ١٩٩.

(٢) منتخب ميزان الحكمة، الريشهري، ١٧٠-١٧١.

..... أبعاد ثقافة المقاومة

فقال: يا ابن رسول الله إني مغموم أطلب سروراً بسروره، لأن صاحبي يهودي أريد أفارقه. فأتى الحسين عليه السلام إلى صاحبه بمائتي دينار ثمنا له.

فقال اليهودي: الغلام فداء لخطاك وهذا البستان له ورددت عليك المال.

فقال عليه السلام: وأنا قد وهبت لك المال.

فقال: قبلت المال ووهبته للغلام.

فقال الحسين عليه السلام: أعتقت الغلام ووهبته له جميعاً.

فقال امرأته: قد أسلمت ووهبت زوجي مهري.

فقال اليهودي: وأنا أيضاً أسلمت وأعطيتها هذه الدار<sup>(١)</sup>.

ثالثاً: تربية النفس على احتمال واستيعاب الفعل وردة الفعل السلبيين.

إن مقاومة السلبية الاجتماعية تحتاج إلى الكثير من الوعي والطاقة الروحية التي نتمكن من خلالها استيعاب سلبية الفعل وردة الفعل، والتعاطي معهما بإيجابية. يقول

(١) بحار الأنوار، المجلسي، ١٩٤/٤٤.

الحسين عليه السلام وثقافة المقاومة.....

تعالى: ﴿وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ﴾<sup>(١)</sup>.

عن علي بن الحسين قال: سمعت الحسين يقول: لو شتمني رجل في هذه الأذن و أومى إلى اليمنى، واعتذر لي في الأخرى لقبلت منه، وذلك أن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام حدثني أنه سمع جدي رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: لا يرد الحوض من لم يقبل العذر من محق أو مبطل<sup>(٢)</sup>.

#### الرابع: المستوى الأخلاقي

نتساءل أين نحن من المنهج الأخلاقي الذي أرسى دعائمه نبي الإسلام محمد صلى الله عليه وآله؟ وكيف نتعاطى اليوم أخلاقياً في مجالات الحياة المختلفة؟.

هل نمتلك وعياً حضارياً يكشف عن قيمة السلوكية الأخلاقية في الإسلام؟ أم أننا نعيش واقعاً سلبياً من الأنانية والذاتية وتوتر السلوك والأخلاق؟.

إن واقع حياتنا اليوم يكشف عن مستوى من الهبوط الأخلاقي، فهناك واقع من التدني في علاقاتنا وسلوكياتنا المختلفة - كالعقوق والقطيعة والغيبة والنميمة والحقد والحسد والغش وعدم أداء الأمانة

(١) سورة فصلت، آية: ٣٤.

(٢) إحقاق الحق، للتستري، ١١/٤٢٩.

..... أبعاد ثقافة المقاومة

إلى سائر صور الرذيلة الأخلاقية.-

صور من واقع الحياة:

١- قصة مؤلمة حصلت في إحدى دول الخليج

وقد تناقلتها الأخبار:

قال راوي القصة: خرجت مع أهلي في نزهة على شاطئ البحر، وحين وصلنا، وإذا بامرأة عجوز جالسة على بساط صغير كأنها تنتظر أحداً.

قال: فمكثنا طويلاً، حتى إذا أردنا العودة إلى دارنا وفي ساعة متأخرة من الليل.

سألت العجوز فقلت لها: ما أجلسك هنا يا خالة؟. فقالت: إن ولدي تركني هنا وسوف ينهي عملاً له ويأتي.

فقلت لها: لكن يا خالة الساعة متأخرة! ولن يأتي ولدك بعد هذه الساعة.

قالت: دعني وشأني، سأنتظر ولدي إلى أن يأتي، وبينما هي ترفض الذهاب إذا بها تحرك ورقة في يدها.

فقلت لها: يا خالة هل تسمحين لي بهذه الورقة؟.

قلت في نفسي: علني أجد رقم الهاتف أو

الحسين ﷺ وثقافة المقاومة.....

عنوان المنزل.

وإذا هو مكتوب: من يعثر على هذه العجوز  
يسلمها لدار العجزة عاجلاً<sup>(١)</sup>.

### ثقافة المقاومة الأخلاقية:

إنّ المقاومة الحقيقية والصادقة تبدأ من الذات  
لا من الآخر، بمعنى أننا بحاجة إلى خطوات جادة في  
معالجة ذواتنا أولاً، ثمّ ننطلق لإصلاح واقع حياتنا  
الاجتماعية بسلوكياتنا الرفيعة ثانياً. إننا بحاجة إلى  
أن نربي الصدق في نفوسنا ثمّ ننطلق لنعلمه  
لأبنائنا. وكذا سائر الأخلاقيات الإسلامية.

قال الإمام علي ﷺ: ميدانكم الأول أنفسكم  
إن قدرتم عليها فأنتم على غيرها أقدر وإن عجزتم  
عنها فأنتم عن غيرها أعجز<sup>(٢)</sup>.

### منهج المقاومة الأخلاقية:

١ - قراءة المنهج الإسلامي في الأخلاق والذي  
يعطينا بصيرة حول ما هو أخلاقي وغير أخلاقي  
(الفضائل والرذائل).

قال الإمام الحسين ﷺ: الصدق عز، والكذب

(١) موقع وزارة التربية والتعليم، قسم منتدى الإدارة العامة للتوعية الإسلامية  
(بنات) المملكة العربية السعودية، ١٣/نوفمبر/٢٠٠٨م. -بتصرف-

(٢) نهج البلاغة.

..... أبعاد ثقافة المقاومة

عجز، والسر أمانة، والجوار قرابة، والمعونة صدقة، والعمل تجربة، والخلق الحسن عبادة، والصمت زين، والشح فقر، والسخاء غنى، والرفق لب<sup>(١)</sup>.

وقال الإمام الصادق عليه السلام - لما سئل عن حد حسن الخلق -: تلين جانبك، وتطيب كلامك، وتلقى أخاك ببشرٍ حسنٍ<sup>(٢)</sup>.

٢- بيان الآثار المترتبة على الفعل الأخلاقي.  
بمعنى بيان الآثار الإيجابية للفضائل الأخلاقية، عن رسول الله ﷺ: حسن الخلق يثبت المودة<sup>(٣)</sup>. وعن الإمام علي عليه السلام: حسن خلقك يخفف الله حسابك<sup>(٤)</sup>. وكذا بيان الآثار السلبية للردائل الأخلاقية، فقد ورد عن رسول الله ﷺ: سوء الخلق ذنب لا يغفر<sup>(٥)</sup>. وعنه ﷺ: إنَّ العبد ليبغ من سوء خُلِّقه أسفل درك جهنم<sup>(٦)</sup>.

٣- قراءة السيرة الأخلاقية لعظماء الإسلام، وأثرها في الحياة الاجتماعية. وكيف أنها كانت سبباً رئيساً في الجذب نحو الإسلام.

(١) مجموعتي، الدخيل، ٢١٠/١.

(٢) منتخب ميزان الحكمة، الريشهري، ١٧٠.

(٣) المصدر السابق، ١٧١.

(٤) المصدر السابق، ١٧١.

(٥) المصدر السابق، ١٧١.

(٦) المصدر السابق، ١٧١.

الحسين عليه السلام وثقافة المقاومة.....

قال عصام بن المصطلق: دخلت المدينة فرأيت الحسين بن علي عليه السلام، فأعجبني سمته ورواؤه، وأثار من الحسد ما كان يخفيه صدري لأبيه من البغض، فقلت له: أنت ابن أبي تراب؟

فقال عليه السلام: نعم. فبالغت في شتمه وشتم أبيه، فنظر إليّ نظرة عاطف رؤوف، ثم قال: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، بسم الله الرحمن الرحيم: ﴿خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ (١٩٩) وَإِمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ (٢٠٠) إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِّنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ (٢٠١) إِخْوَانُهُمْ يَمُدُّوهُمْ فِي الْغَيِّ ثُمَّ لَا يُقْصِرُونَ<sup>(١)</sup>﴾.

ثم قال عليه السلام لي: خُفِّضْ عَلَيْكَ، أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَ لَكَ، إِنَّكَ لَوْ اسْتَعْنَتْنَا لِأَعْدَاكَ، وَلَوْ اسْتَرْفَدْتْنَا لِرَفْدِنَاكَ، وَلَوْ اسْتَرَشَدْتْنَا لِأَرْشَدِنَاكَ.

قال عصام: فتوسم مني الندم على ما فرط مني.

فقال عليه السلام: قَالَ ﴿لَا تُتْرَبَ عَلَيْكُمْ الْيَوْمَ يَعْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾.

أَمِنْ أَهْلِ الشَّامِ أَنْتَ؟

(١) سورة الأعراف، آية: ١٩٩ - ٢٠٢.

..... أبعاد ثقافة المقاومة

قلت: نعم.

فقال عليه السلام: شنشنةُ أعرفها من أجزم، حيثَ أنا  
الله وإياك، انبسط إلينا في حوائجك وما يعرضُ لكُ  
تجدني عند أفضل ظنك إن شاء الله تعالى.

قال عصام: فضاقت عليَّ الأرض بما رحبت  
ووددت لو ساخت بي، ثمَّ سللت منه لواذاً، وما على  
الأرض أحب إليَّ منه ومن أبيه<sup>(١)</sup>.

---

(١) موسوعة كلمات الإمام الحسين عليه السلام، ٧٣٦-٧٣٧.



..... ثبت المصادر والمرجع

## المصادر والمراجع

- 1 - القرآن الكريم.
- 2 - إحقاق الحق، نور الله التستري، مركز المصطفى، مكتبة أهل البيت (CD).
- 3- أدب الطف أو شعراء الحسين عليه السلام، للخطيب المرحوم السيد جواد شبر، الطبعة الأولى، 1422هـ، مؤسسة التاريخ، بيروت، لبنان. موقع الكتروني لمؤسسة الإمام الكاظم عليه السلام، المكتبة العامة - مكتبة الأدب واللغة.
- 4 - أعيان الشيعة، السيد محسن الأمين، دار التعارف للمطبوعات، بيروت. مكتبة أهل البيت (CD).
- 5 - الدموع الساكبة، العالم المحقق محمد باقر البهبهاني، الطبعة الأولى، 1409هـ، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت.
- 6 - الأصول من الكافي، أبي جعفر محمد الكليني الرازي رحمته الله، الطبعة الثالثة، 1388هـ، دار الكتب

الحسين ﷺ وثقافة المقاومة.....

الإسلامية. مكتبة أهل البيت (CD).

7 - بحار الأنوار، العلامة الشيخ محمد باقر المجلسي،  
الطبعة الثانية المصححة 1403 هـ، مؤسسة  
الوفاء، بيروت، لبنان. بحار الأنوار (CD).

8 - جريدة الرياض الالكترونية، العدد (15281)، بتاريخ  
1431/5/12 هـ.

9 - جريدة الشروق الأوس، العدد (10839)، بتاريخ 28  
رجب 1429 هـ.

10 - جريدة عكاظ، العدد (3115)، الأحد، بتاريخ  
1431/1/10 هـ.

11 - جريدة المدينة، الاثنين، بتاريخ 4 يناير 2010 م.

12 - صحيفة الرياض الالكترونية، بتاريخ 16 جمادى  
الأول 1431 هـ.

13 - صحيفة المتوسط اونلاين، بتاريخ الخميس  
10 ديسمبر 2009 م.

14 - صحيفة اليوم السابع، بتاريخ الأحد 28 يوليو  
2009 م، صحيفة إخبارية الكترونية يومية،  
الشركة المصرية للصحافة والنشر والإعلان.

15 - قادتنا كيف نعرفهم، آية الله السيد محمد هادي  
الحسيني الميلاني، الطبعة الأولى، 1406 هـ.

.....ثبت المصادر والمرجع

16 - مجموعتي، علي محمد علي دخيل، الطبعة السابعة، 1408هـ، دار المرتضى، بيروت، لبنان.

17 - مستدرك الوسائل، الحاج ميرزا حسين النوري الطبرسي رحمته الله، الطبعة الأولى، 1408هـ، مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، بيروت. مكتبة أهل البيت (CD).

18 - مقدمة ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد بن خلدون الحضرمي، الطبعة الأولى، 1978م، دار القلم، بيروت، لبنان.

19 - منتخب ميزان الحكمة، محمد الريشهري، الطبعة الثانية، 1422هـ، مركز الطباعة والنشر في دار الحديث، قم.

20 - من فقه الزهراء عليها السلام (خطبتها في المسجد)، آية الله العظمى السيد محمد الحسيني الشيرازي رحمته الله، الطبعة الأولى، 1409هـ، دار الصادق، بيروت، لبنان.

21 - موسوعة كلمات الإمام الحسين عليه السلام، معهد تحقيقات باقر العلوم عليه السلام، الطبعة الأولى، 1425هـ، دار الأسوة للطباعة والنشر.

22 - موقع العربية نت، بتاريخ الجمعة 1430/10/6هـ.

الحسين ؑ وثقافة المقاومة.....

23 - موقع وزارة التربية والتعليم، المملكة العربية السعودية، قسم منتدى الإدارة العامة للتوعية الإسلامية (بنات) بتاريخ 13/نوفمبر/2008م.

24 - مهزلة العقل البشري، د. علي الوردي، الطبعة الثانية، 1994م، دار كوفان، لندن، مكتبة المصطفى الإلكترونية.

25 - نهج البلاغة، من كلام أمير المؤمنين ؑ.

.....ثبت المصادر والمرجع

## الفهرست

الإهداء.....	٧
المقدمة.....	١١
الحسين ﷺ ونهضة القيم.....	١٤
أين نحن؟.....	١٧
أين نحن؟.....	٢٠
في كلمات الإمام الحسين ﷺ:.....	٢١
الشخصية الحسينية.....	٢٥
قراءة في شخصية الإمام الحسين ﷺ:.....	٢٨
ثقافة المقاومة.....	٣١
مقدمتان:.....	٣٤
في السيرة الحسينية:.....	٣٦
أشكال المقاومة.....	٣٧
أبعاد ثقافة المقاومة.....	٤١
الأول: المستوى النفسي.....	٤٣
الثاني: المستوى الروحي.....	٤٩

الحسين ؑ وثقافة المقاومة.....

الثالث: المستوى الاجتماعي ..... ٥٥

الرابع: المستوى الأخلاقي ..... ٦٠

المصادر والمراجع ..... ٦٧

الفهرست..... ٧١